في إطار سعيها للتكامل

ما هي التحديات التي تواجهها منظمة الدول التركية؟

الوفاق/ لا تزال الإمكانات الاقتصادية والجيوسياسية لمنظمة الدول التركية محدودة. هناك العديد من الأسباب لذلك ،كانعدام الاستثمارات، والمنافسة بين الأعضاء، ووجود بدائل أخرى من دول آسيا الوسطى.و تأمل تركيا في حل بعض هذه المشاكل.

تحديات اقتصادية و لوجستية

انتهت القمة العاشرة لمنظمة الدول التركية في أستانا في ٣ نوفمبر. ركز الجزء الرئيسي من القمة على القضايا الاقتصادية، وبشكل أساسي اللوجستيات والنقل.

كما تناول جدول الأعمال قضايا تتعلق بالاقتصاد الأخضر والتكنولوجيا الرقمية والتعليم والثقافة. من بين ١٢ وثيقة وُقِّعت في أستانة، كانت أهمها: خطة العمل المشتركة لمنظمة التعاون التركي في مجال النقل للأعوام ٢٠٢٧-٢٠٢٣،و منح مركز المال العالمي التركي لمدينة أستانا.

تتناول الوثائق العشر المتبقية إما بروتوكول أداء المنظمة أو قضايا إنسانية منخفضة التمويل.

المشروع الرئيسي الوحيد هو توسيع ممر النقل عبر القوقاز. يمكن للأطراف حل جميع القضايا الأخرى - معظمها إنسانية - بسرعة. بالنسبة للدول المشاركة في منظمة الدول التركية، من المهم للغاية الاستثمار في تطوير اللوجستيات.

بدون ذلك، لا يمكن الحديث عن نمو مستدام في التجارة الثنائية. إن اللوجستيات هي ما يحد من إمكانات التعاون الاقتصادي حاليًا. يجب نقل الشحنات إلى بحر قزوين وتحميلها على سفن تجارية وتفريغها، ثم نقلها مئات الكيلومترات إلى المستهلكين النهائيين.

السبب الرئيسي لضعف التكامل بين منظمة الدول التركية هو اختلاف مستويات التنمية الاقتصادية بين هذه الدول

في الوقت نفسه، تحد الأزمة الاقتصادية الحالية في تركيا، المستفيد الرئيسي من هذا المشروع، من الفرص والآفاق الاقتصادية لتوسيع التجارة الثنائية. لذلك، لم يتم بعد مناقشة مشاريع اقتصادية عابرة للحدود كبرى أخرى (باستثناء ممر النقل عبر القوقاز).

يوجد نفس المشكلة في فكرة إنشاء المركز المالي التركي العالمي في أستانا. تتيح قوانين بريطانيا إمكانية إنشاء شركة مالية خارجية. ولكن لا تزال هناك حاجة لملئها بمصادر استثمار "رخيصة"، التي لا تملك تركيا ولا غيرها من الدول التركية سهولة الوصول إليها.

إن هذا المشروع مخصص لتدفق الاستثمار المتوقع من الولايات المتحدة وبريطانيا وإلى حد أقل من دول الخليج الفارسي.

أشار الاجتماع إلى أن المرحلة البيروقراطية لتسجيل المنظمة انتهت ويجب الانتقال إلى مشاريع اقتصادية متعددة الأطراف كبيرة. يجب على الدول الغربية الاستثمار في هذه المشاريع المحتملة.

لأن اللاعبين الجيوسياسيين الآخرين لديهم مشاريعهم الجيوسياسية الخاصة. مع وجود مشاريع حزام الطريق الاقتصادي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، لا توجد حاجة للصين وروسيا للاستثمار في المشروع البريطاني والتركي.

مشاكل التسليح

قبل بضع سنوات، كان هناك حديث عن فكرة إنشاء جيش توراني موحد. ولكن طُرِحَت فورًا مسألة المعايير التي يجب استخدامها للأسلحة والمعدات العسكرية؟ حلف شمال الأطلسي أم منظمة معاهدة الأمن الجماعي؟ في الحالة الأولى، سيكون إعادة تسليح كاملة للدول التركية بعد الاتحاد السوفيتي أمرًا ضروريًا.

أما في الحالة الثانية، فلن تتمكن تركيا من ذلك بسبب عضويتها في حلف شمال الأطلسي. لن تكون الجمهوريات ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي قادرة اقتصاديًا على إعادة التجهيز وفقًا لمعايير حلف شمال الأطلسي، وستحتاج أيضًا إلى مساعدة من داعم خارجي في هذا المشروع.

حتى يتم استكمال إعادة تسليح الجيوش وفقًا لمعايير حلف شمال الأطلسي وميزانيته، لا تريد أستانا ولا طشقند ولا بيشكك الانجراف إلى الصراع بين الغرب وروسيا والصين. على أي حال ليس لمنظمة الدول التركية أهمية عسكرية كبيرة ، و أهميتها تأخذ طابعًا سياسيًا بشكل أكبر.

منافسة داخلية

من أجل مزيد من المفاوضات مع بكين وموسكو بشأن التفضيلات الاقتصادية الجديدة، من الضروري خلق صورة للخصوم الجيوسياسيين، ودور كازاخستان في هذه العملية ملحوظ.

تقليديًا، اعتبرت أنقرة نفسها مبادرة لعملية دمج الدول التركية. يكفي القول إن المبادرة لإنشاء مجلس الدول التركية كانت من رئيس كازاخستان السابق نور سلطان نزاربايف في عام ٢٠٠٩. تقريبًا تم إنشاء جميع هياكل ما بين الحكومات في مجلس تركيا بمبادرة ومشاركة نشطة من نزاربايف.

في ذلك الوقت، كانت الفرضية أن جميع هذه الهياكل بين الحكومات لا تعني هيمنة سياسية تركية، ولكنها أُنشئت على أساس مبدأ "دولة واحدة - صوت واحد".ولكن في الممارسة العملية، لا يمكن لأستانا أن تتحدى الدور الحاسم لتركيا.

حتى مع الأزمة المالية الحادة، قُدِّر إجمالي الناتج المحلي لتركيا في العام الماضي بـ٣,٣ تريليون دولار. في حين أن مؤشرات كازاخستان هي ٦٠٠ مليار دولار.

إجمالي الناتج المحلي لجميع دول منظمة الدول التركية هو ٤,٥ تريليون دولار، حيث تشكل تركيا ثلثي المبلغ. في المدى المتوسط والطويل، تصبح منظمة الدول التركية خيارًا أكثر ربحية للمساومة الجيوسياسية مع بكين وواشنطن.

آلية عمل غير واضحة

لا تملك أي دولة تركية بمفردها القدرة على الحصول على الامتيازات التي يمكن أن تحصل عليها المنظمة. ومع ذلك،أو قبل ذلك، يجب على الدول أن تنشئ آلية دمج حقيقية مع سلطات فوق وطنية تكون قراراتها ملزمة للحكومات الوطنية، و في هذا الصدد، قد ترغب القوى العالمية في التعامل مباشرة مع العالم التركي بالكامل بدلاً من إضاعة الوقت في العمل الثنائي مع كل مشارك على حدة.

حتى الآن، ليست الدول الأعضاء في منظمة الدول التركية على استعداد لتفويض السلطات إلى هيئات فوق وطنية. إن عملية الدمج مشابهة للاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي استغرق ٢٠ عامًا للنضج (من ١٩٩٤ إلى ٢٠١٥).

ومع ذلك، لم يتم إنشاء هيئات فوق وطنية فعالة بعد في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. يمكن اعتبار منظمة الدول التركية نوعًا من الاتحاد الجمركي، حيث تسهل حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال، ولكن لا تزال السياسات النقدية والمالية منفصلة.

في الوقت الحاضر، لا توجد آلية لاتخاذ قرارات ملزمة. يمكن لأي عضو أن يعلق مشاركته في أي مشروع مشترك، كما حدث مع قرغيزستان فيما يتعلق بممر النقل عبر القوقاز.

اختلاف المستويات التنموية

السبب الرئيسي لضعف التكامل هو اختلاف مستويات التنمية الاقتصادية. تركيا هي الاقتصاد الأكثر تقدمًا، يليها أذربيجان. أما بقية الاقتصادات فلا تزال نامية.

من المستحيل تنفيذ سياسات اقتصادية موحدة عندما تكون مستويات الدخل الفردي مختلفة بشكل كبير. على سبيل المثال، في تركيا هو حوالي ٩ آلاف دولار، في حين أنه في قيرغيزستان أقل من ١,٣ ألف دولار.

لذلك، من المرجح أن تظل منظمة الدول التركية منتدى للتنسيق السياسي في المستقبل المنظور. الاندماج الاقتصادي العميق مستبعد نظرًا لاختلاف مستويات التنمية.

ومع ذلك، يمكن استخدامها كأداة للمساومة مع روسيا والصين والاتحاد الأوروبي. تريد تركيا جعل المنطقة جسرًا بين أوروبا وآسيا. لكن دون استثمارات ضخمة من الخارج، لن يحدث شيء.

حتى الآن، الدول الأعضاء في منظمة الدول التركية ليسوا على استعداد لتفويض السلطات إلى هيئات فوق وطنية

كندا.. ترودو ينتقد عمليات الكيان الصهيوني في غزة

أعرب رئيس الوزراء الكندي جوستان ترودو عن قلقه العميق من العدد الكبير للضحايا المدنيين في قطاع غزة الذي يتعرض لهجمات عسكرية من الكيان الصهيوني تحت ذريعة استهداف مواقع لحركة حماس. وقال ترودو إن هذه الهجمات تجعل تحقيق الاستقرار الدائم في المنطقة أكثر تعقيداً وصعوبة.

وكان ترودو يتحدث في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة حيث شارك في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (APEC).

حيث أكد على ضرورة الوصول إلى "حل مستقر يقوم على أساس دولتين (فلسطينية وإسرائيلية)"، وقال إن هذا الحل يصبح "أصعب مع كل ما يعانيه الفلسطينيون".

وأشار ترودو إلى أنه تحدث مع وزير الحرب الإسرائيلي بيني غانتس يوم الخميس، وأعرب له عن "قلق كندا الشديد" من الوضع الإنساني في قطاع غزة، الذي وصفته الأمم المتحدة بأنه "كارثة إنسانية".

وطالب ترودو –على حد وصفه- الكيان الصهيوني بأن يمارس "أقصى درجات ضبط النفس في تعامله مع الفلسطينيين" .

والجدير بالذكر أن ترودو تعرض لانتقادات من رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو بسبب تصريحاته السابقة التي دان فيها "قتل النساء والأطفال والرضع" في غزة.

وقال ترودوإنه لديه "خلافات جوهرية" مع نتنياهو بشأن السلام في الشرق الأوسط، وأنه يرفض سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. و أضاف ترودو أيضاً أن هذه هي المواقف الكندية التقليدية تجاه القضية الفلسطينية.

تعرض ترودو لانتقادات من رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو بسبب تصريحاته السابقة التي دان فيها "قتل النساء والأطفال والرضع" في غزة

أخبار قصيرة

بدء ترحيل المهاجرين الأفغان من بيشاور الباكستانية

في الوقت الذي تستمر فيه المعارضة الداخلية والدولية، ذكرت وسيلة الإعلام "إكسبريس تريبيون" في تقرير لها أن الحكومة المؤقتة في باكستان بدأت عملية اعتقال وترحيل اللاجئين الأفغان في مدينة بيشاور. وأضاف التقرير أنه تم إنشاء معسكر احتجاز خاص في منطقة "نصير باغ" من أحياء مدينة بيشاور لاحتجاز اللاجئين المعتقلين. وقالت مصادر رسمية لهذه الوسيلة إن الشرطة الباكستانية بصدد جمع ونقل اللاجئين الأفغان، وفي البداية يتم نقل المعتقلين إلى مركز الاحتجاز "جمعة خان" ثم يتم ترحيلهم. وبحسب تقارير وسائل الإعلام الباكستانية، تم ترحيل أكثر من ٣١٧ ألف لاجئ حتى الآن إلى أفغانستان عبر معبري "تورخم" و"تشمن" الحدوديين.

اسبانيا.. مظاهرات احتجاج على إعادة انتخاب رئيس الوزراء سانشيز

في مدريد، اندلعت مجددًا احتجاجات واسعة النطاق ضد بيدرو سانشيز ، رئيس الوزراء المعاد انتخابه في إسبانيا. تم إعادة انتخاب بيدرو سانشيز يوم الخميس كرئيس للوزراء في إسبانيا ، لكن غضب المعارضة اليمينية الإسبانية لم يهدأ بعد. في يوم السبت ، احتج أكثر من مائة ألف شخص مرة أخرى في العاصمة مدريد ضد العفو المخطط له "للانفصاليين الكاتالونيين" وغيرها من الامتيازات التي منحها سانشيز لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة. كان سانشيز الاشتراكي قد وعد بذلك مقابل دعم حزبين انفصاليين كاتالونيين. أشار منظمو المظاهرات في مدريد إلى مليون مشارك ، في حين قدر ممثل الحكومة في العاصمة العدد بـ ١٧٠،٠٠٠ شخص. كان شعار المظاهرة: "لا باسمي: لا عفو ولا حكم ذاتي. من أجل الحرية والوحدة والمساواة".

باكستان تنفي ارسال أسلحة إلى اوكرانيا

نفى رئيس وزراء باكستان إرسال أسلحة إلى حرب أوكرانيا أو بيعها للولايات المتحدة لأوكرانيا، وقال: إن إسلام آباد تدرس حاليًا الأسباب وراء إثارة الارتباك حول هذه السياسة الواضحة لديها. وقال انور الحق كاكر في مقابلة مع إحدى الوسائل الإعلامية إن موقف باكستان بشأن بيع أسلحتها للخارج واضح، لكننا نحاول تحديد الأسباب وراء التقارير المريكة الأخيرة. وأضاف: لم تبع باكستان أي أسلحة لروسيا أو أوكرانيا، ولكن سندرس ما إذا كان المقصد النهائي للأسلحة التي بعناها قد انتهى في مكان آخر. سعت حكومة إسلام أباد لاتخاذ موقف محايد في الحرب الروسية الأوكرانية. وجدير بالذكر أن زيارة عمران خان رئيس الوزراء السابق لباكستان إلى موسكو في اليوم الذي بدأت فيه روسيا عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، أثارت غضب واشنطن وحلفائها.